■ دراسة لـ بنيامين مرجاب ■

إسرائيل والصهيونية والنازية

هذه دراسة كتبها بنيامين مرجاب (من استراليا) حول النظرية والممارسة للصهيونية ، وبعث بها الى « الهدف » ، كجزء من دراسة ماركسية للصهيونية يقوم بها تقدميون في اماكن مختلفة من العالم . وستنشرها « الهدف » على حلقتين .

« الهدف »

١ – الصهيونية ومعاداة السامية

ان الصهيونية هي تلك النظرية السياسة التي تزعم بان كل اليهود ابناء وجدوا، ينتمون الى امة واحدة (« انهم ينتمون الى عرق واحد » ، كما يقول الاساميون) واسرائيل هي هذا الوطن . وتتضمن هذه البديهيات الاساسية اكثر من ذلك ، استنتاجات «منطقية» للنظرية الصهيونية :

– اولا ، ان كل يهودي خارج اسرائيل هو اجنبي في بلده الام (انه في المنفى ، في الدياسبورا ، او « جالوت » ، حسب التعبير الصهيوني ، بينما يعتبره اللاساميون مجرد غريب معادي) .

– ثانيا ، ان الدولة الصهيونية (« الدولة اليهودية » حسب التعريف الصهيوني) هي لليهود الصهيونيين فقط ، ويجب ان تبقى مقصورة على هؤلاء . ووضع اليهودي المعادي للصهيونية في اسرائيل ليس افضل ، ان سياسيا او اجتماعيا ، من وضع الاجنبي او الفلسطيني العربي المحلي .

– ثالثا ، وهذا استنتاج منطقي اخر بالبديهة التي تزعم بان اسرائيل هي الوطن الام لليهود ، بان اللاسامية يجب ان «تفتفر» – كما قال هرتزل – وبان النضال ضدها يجب ان يتوقف !!

ان موقف احتقار اليهود خارج فلسطين كان جزءا من القيم التي زرعها المعلمون الصهيونيون في عقول الشبيبة العبرية في فلسطين (اسرائيل) . وقد فعلوا ذلك للشبيبة اليهودية في اوروبا ، التي انضمت الى صفوف حركة الشبيبة الصهيونية ، اي بكلام اخر ، لقد علموهم احتقار انفسهم ، والفقرة التالية تتكلم بوضوح :

« .. ان يهودي الدياسبورا (المنفى) هو صورة كاريكاتورية للرجل الموي الطبيعي ، على الصعيدين الجسدي والعقلي ، وهو كمضو فرد في المجتمع لا يعي ماهية التنظيم والانضباط انه يعتبر نفسه متقد الذكاء ويتوقع من الاخرين الانحناء له، وميزته البارزة هي البحث الطويل اللامتناهي والذي يصبح بالنسبة له ، غاية بحد ذاتها . وهو في مبالغته في تقدير نفسه يستخف بالاخرين . وهو مقتنع بانه اقرب الاحياء الى الكمال ، على هذه الارض . ومثالنا في التعليم هو خلق الشاب اليهودي المقتول الساعدين ، ذي الارادة الصلبة وطريقة التفكير السوية والسليمة المنضبطة ، واليهودي قلبا وقالبا ، والبادىء بالنظرة الاشتراكية نحو الحياة ، والمعجب بكل ما هو حسن وجميل » (من « اصول وايدلوجية واتجاهات هاشومير هاتزائير » ، نشر في وارسو عام ١٩٤٩) .

لذلك فالواضح ان اللاسامية، والصهيونية السياسية ، لا ترتبطان فقط بعلاقات مشتركة، بل انهما حلفاء طبيعيين في الواقع . ولم تمثل الممارسة في اللحاق بالنظرية ، مثل ابتداء الصهيونية السياسية . والحالات التالية تعطي بعض الامثلة ، ومن فترات مختلفة .

في معكره بعد صدور كتيب « الدولة اليهودية » كتب تيودور هيرتزل مؤسس المنظمة الصهيونية السياسية ، في ١٨٩٦/٣/٤ :

« ان اشد الناصرين لي حتى الان هو ايفان ف. سيمونيه ، من برسوبرغ ، والمعادي للسامية ، الذي يقدفني بافتتاحيات المديح ويرسل لي نسخين من كل عدد » . وقد كانوا فعلا « متاحرين متحمسين » للصهيونية ، كما اعترف شخص اخر معادي للسامية بعد عدة سنوات ، قال : « ان ميلي نحو اليهود عادة يتحكم فيه عادة غريزة معادية للسامية ، تتعمل دون ان تنفر ، بفعل الاتصال الشخصي . ان اراني بالصهيونية هي اراء صهيوني متحمس » (د. ميسازهاغين ، الضغط السياسي للجنرال اللنبي ، في كتابه « معركة الشرق الاوسط » لندن ، ١٩٥٩ ، ص٤٠) .

وطبيعي ان هذه المسالة المتبادلة اعطته نتائج مثمرة ، ففي عام ١٨٦٣ ، بعد بضعة اشهر على مذبحة كيشينيف الرهيبة ، ذهب هرتزل الى زيارة فون بليهفه ، وزير الدولة المعادي للسامية ، في بلاط القيصر ، ليقترح عليه صفقة : ان يدعم الحركة الصهيونية ومنع بالتالي انتقال الشبيبة اليهودية الى صفوف اليسار ، وقد كان فون بليهفه ، رئيس شرطة القيصر الروسية السابق، المنظم الفعلي للمذابح في روسيا ، بما في ذلك مذبحة كيشينيف !

ان بروز الفاشية في اوروبا ، وخاصة في المانيا ، شهد واطؤات رهيبة بين القادة الصهيونيين وبين الفاشيين .

فقد كتب ت. بنتويتش ، وهو زعيم صهيوني بريطاني ، وبكل وضوح ، في عام ١٩٣٨ ، قائلا : « اذا ما نظرنا اليه بعين القدر ، فان هتلر كان مثل سيروس ، الاداة الالهية لاعادة اليهود العربين الى اوطنهم ، حيث يستطيعون المساهمة في النظام والمجد » (« ارض الميعاد » ١٩١٧ – ١٩٣٧ – ص ١٠٦) .

اما الاتصالات الفعلية مع النازيين فقد ظلت سرية بالطبع . وانكشفت الادلة الاولى فقط في ١٩٥٤ – ١٩٥٥ ، خلال محاكمة ر. كاستنر ، في اسرائيل . وبعد خمس سنوات ، وخلال محاكمة ايخمان في اسرائيل ، كتبت مجلة « نيوزويك » بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٦١ ، عن التواطؤ مع النازيين قبل الحرب العالمية الثانية وقالت ما يلي :

« .. ان اول مهمة اوكلها الفتاه لايخمان كانت مراقبة الهجرة الصهيونية الى ارض فلسطين الواقعة تحت حكم الانتداب البريطاني وهنا ، وهذا مما يصعب تصديقه ، عمل ايخمان مع عدد من القادة الصهيونيين ، ضد الانكليز وذلك لعايات متوافرة : عمل ايخمان لاخراج اليهود من المانيا والنمسا ، وعمل الصهيونيون لارسالهم الى فلسطين .. وطالما كانت هناك فرصة « لحل المشكلة اليهودية » ، باضطهاد اليهود ودفعهم الى الفرار ، فقد عمل ايخمان باخلاص لتحقيق ذلك » .

وقد كانت المرحلة الثانية من « شهر العسل » مع النازيين خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت آلة القتل النازية في اوج نشاطها .

ومن الحالات الاخرة المعروفة ، عن نشاطات الصهيونية المعادية لليهود كانت تلك النشاطات معادية السامية اكتشفت في مؤتمر ايفيان ، حيث ثلاثت اخر امال ملايين اليهود الاوروبيين فقد حكم عليهم هذا المؤتمر عشية الحرب العالمية الثانية ، وفقط قبل ٤ اشهر من بداية بغداد لبث الدعر في اوساط اليهود العراقيين ودفعهم الى الفرار ، كذلك حقيقة حلقة التخريب والتجسس المخربة التي نظمتها المخابرات الاسرائيلية في مصر سنة ١٩٥٤ (فضيحة لافون) .

وليس هناك ما يدعو الى الدهشة في ان يكتب اسرائيلي صهيوني في صحيفة عبرية مثل بضعة اسابيع الكلام التالي :

« ليس من عادتنا بالطبع ان نتحدث عن ذلك علنا ، ولكن المعديين منا شعروا منذ من الفرح عندما قرأوا في الصحف الانباء عن نهاية العذاب المعقوف في اوروبا ، ومن الحركة المؤيدة للنازية في الارجنتين » .

٢ – محاكمة كاستنر ونتائجها

وصف ا. ل. ساكر ، وهو كاتب صهيوني ، في كتابه « تاريخ اليهود » (١٩٧٠ – ص٤٦٣) خلفية المحاكمة ، ولانني كنت اعمل في مكتب المحامة نفسه الذي رفع القضية ضد كاستنر، استطيع ان اقول بان ما يلي هو تلخيص صحيح للحقائق بشرط ان تبقى في ذهننا بان كاستنر لم يكن مجرد « قائد لليهود » بل وصهيوني مخلص ورئيس المنظمة الصهيونية في المجر خلال الحرب العالمية الثانية ، وبشرط ان نفهم ايضا ان هؤلاء الذين انقذوا كانوا القادة الصهيونيين وعائلاتهم ، واليهود الاثرياء . اما « البقية » فكانت ٩٠٠ الف يهودي مجري اقتيدوا كالقطعان الى المذبحة في اوشفيتز .

وفيما يلي المقطع المقتبس من الكتاب :

« كان رودولف كاستنر قائدا سابقا لليهود المجريين الذين استقروا في اسرائيل بعد هزيمة النازية ، وقد اتهمه احد مواطنيه ، م. غروتوالد ، بالتواطؤ مع الالمان والمساعدة في جريمة قتل الالاف من شعبه ، وبانقاذ مجرمين نازيين معروفين ، واقسام ما نهبه الجلادون . وقدم غروتوالد الادلة على انه من اصل الـ ١٤٦٨٥ نسمة الذين انقذوا جاء ٣٨٨ من مسقط راس كاستنر ، من كلوج ومن بين هؤلاء كان العديد من افراد عائلة كاستنر . وقد زعم انه بانقاذ هذه « البقية المرة للشفقة » قد هدا روع الاخرين ومنعهم طمانينة مميتة بان منع العديد من الهرب في الوقت المناسب.

« ولكن احقاد السياسات الحزبية ما لبثت ان حجبت اتهامات غروتوالد ، لان حكومة بن غوريون تعرضت للهجوم لانها كانت تهم في السلطة ، الرجال انفسهم الذين تعاونوا خلال الحرب مع انذال من امثال كاستنر . ثم قامت الحكومة بدورها ، برفع دعوى تشهر ضد غروتوالد ، وسط دهشة المجيع ، ولكن على اية حال ، فان القاضي رئيس المحكمة، بنيامين هاليفي ، وجد ان بعض اتهامات غروتوالد صحيحة وعبر عن رأيه بان كاستنر « قد باع نفسه للشيطان » .

وفيما يلي بعض التفاصيل الاضافية الكيلة بيع كاستنر روحه للشيطان ، (تاريخ الحرب العالمية الثانية لبورتيل ، ص ٢١٥٥٠ – ٢١٥٥٦) :

« في ١٩٤٤ لم يعد هناك من عذر لعدم معرفة الحقيقة حول اوشفيتز . لقد هرب رجلان : رودولف فربا وفريد وآتزلر ، من المعتقل في ٧ نيسان ١٩٤٤ ، وحملوا معهما تفاصيل موثوقة بصورة دقيقة لبرنامج الابادة في حزيران ١٩٤٤ ابلغ اليهود في كلوج بان الشائعات التي سمعوا بها حول غرف الغاز هي دعايات العدو . وذهب كاستنر كعضو في المجلس اليهودي ، وبجواز سفر الماني ، الى سويسرا ، في حزيران ١٩٤٤ ، بقرض منع نشر تقرير فربا ووآتزلر . وزعم بان نشر هذا التقرير سيخرب علاقاته الحسنة مع النازيين، ومن ثم اوقف محاولاته لتنفيذ عمليانه للانقاذ ، المزعومة » .

وبينما كانت القضية متداولة في المحاكم ، وقع كاستنر في كمين واغتيل في اذار ١٩٥٧ ، وقد اكد باصرار احد ثلاثة الذين انقذوا فيما بعد بارتكاب جريمة القتل تلك بان احدهم كان عميلا للاستخبارات السرية الاسرائيلية ، وبان هذا العميل فقط هو الذي نظم وخطط ونفذ عمليا ، عملية الاغتيال لمنع انكشاف مدى التواطؤ النازي – الصهيوني .

وبعدما اختطف ايخمان في سنة ١٩٦٠ وجيء به الى اسرائيل ، حاول س. م. تامير المحامي الاسرائيلي الذي اجرى القضية ضد كاستنر ، حاول من دون جدوى ، ان يشترك في هيئة الادعاء ضد ايخمان ، وقام تامير بمحاولته الاخيرة بتقديم طلب الى المحكمة .

وفي كلمته امام المحكمة الاقليمية في حيفا ، في ١٩٦١/٢/٢١ ، اتهم تامير حكومة اسرائيل علنا ، بحذف التفاصيل الكاملة لجرائم النازية ضد اليهود في المجر ، من الاتهام الرسمي ، رغم حقيقة وجود اكثر من البراهين والبراهين المباشرة ، ضد ايخمان حول هذه النقطة .

وكانت هناك حذوفات اخرى من محاكمة ايخمان . لم يذكر اي شيء على سبيل المثال ، خلال تلك المحاكمة ، فيما يتعلق بجرائم هانز غلوبكه ، او ضد اي من خدم النازية السابقين الذين اصبحوا من كبار المسؤولين في المانيا الغربية . والحقائق واضحة بالطبع في ١٩٦١/٣/١١ ، عشية محاكمة ايخمان ، عقد كونراد ادينارو مستشار المانيا الغربية انذاك ، مؤتمرا صحفيا في بون وكتب مراسل «معاريف» الصحيفة الاسرائيلية الصهيونية ، في بون ، في اليوم التالي : ما يلي :

« ادينارو يطلب مساعدة اسرائيل .. انه يذكر المساعدات الاقتصادية لمنع تحول المحاكمة الى مستوى الدعاية المعادية لالمانيا .. » ، « ان التاثير المحتمل للمحاكمة على الراي العام » ، قال ادينارو « هو الذي يقلقني » . « لقد ذكر » – تابعت الرسالة – « علاقته الخاصة المتازة مع بن غوريون ، ملمحا هنا انه ولبن غوريون اراء مماثلة حول المحاكمة » . وتابع التقرير « وقد دافع في تلك المناسبة ، عن مساعده الرئيسي الدكتور فلوبكه الذي يخدم في حكومته كوزير للدولة ورئيس مكتب المستشار . اما فيما يتعلق بوضع « قوانين نورمبرغ » ، من قبل غلوبكه ، فقد قال ادينادور ان هذه كانت احدى الاخطاء التي ارتكبتها مختلف الاوساط في تلك الايام » .

لاذا الاستغراب اذا ، بان السفير الاول لحكومة بون الى اسرائيل « صادف » بانه ضابط سابق في الجيش النازي والذي حاز على صليب الفارس من نظام هتلر لعملياته المتازة خلال الحصار النازي لستالينغراد ، حتى نائبه « صادف » انه عضو سابق في منظمة فاشية مجرية ؟.

٣ – مؤتمر ايفيان

ان ابشع نواحي موقف الصهيونية من

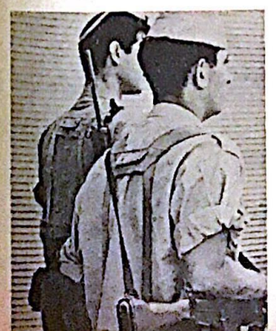

هكذا . وحتى في الايام التالية الاشد فظاعة ، لم يخفوا حقيقة انهم لا يريدون ان تنجح المستوطنات اليهودية خارج فلسطين ، حتى عندما كانوا يتكلمون مع غير اليهود » .

ويواصل سايكس القول في ص٢٠٠ – ٢٠١ :

« انه من الصعب ، بل من المستحيل ان نجد في التاريخ شيئا مماثلا لهذه الفكرة الصهيونية المحددة ، والتي كانت في اعماق ما انجزته الصهيونية في السنوات العشر الاخيرة التي تلت عام ١٩٣٨ . وان كون هذه هي الفكرة الصهيونية الاساسية ليست مسالة راي ، بل حقيقة ثابتة بدلائل وفيرة . كانت فكرة لم يتمكن الناس في الخارج عادة من تصديق حقيقتها في اول الامر ، والتي صدمتهم في معظم الاحيان عندما وعوا وجودها . وليس هناك مجال للشك انه هنا ايضا نواجه فكرة حتى ولو حكم عليها كفكرة خاطئة ادبيا ، الا انها لا يمكن ان يتصورها الا شعب عظيم ، ومع مرور الزمن فقد نمت قوتها في الواقع ولم تزل » .

ثم كان التاسع من نوفمبر ١٩٣٨ « التاسع من نوفمبر ! » كتب هـ. لوفت في صحيفة الانباء اليهودية الاسرائيلية في ١٩٧١/٩/١٧ : « تاريخ لن ينسى ابدا ! تاريخ وضعه نظام هتلر لاول مذبحة جماعية منظمة من المذابح في المانيا منذ احلك القرون الوسطى ظلمة . وقد اعلن اليهود متبوئين في انحاء الرايخ الاكبر ، النمسا ، يتوجب القبض عليهم وقتلهم تباعا .

لقد كانوا يطاردون ويلقى القبض عليهم من قبل مجموعات من الذئاب المسعورة، ويتعرضون للضرب من قبل جماهير الشارع المتعطشة للدم، ويعتقلهم البوليس السري وهم في حرمة بيوتهم من دون سبب او مذكرات توقيف ، « لحمايتهم » عنصرهم ودينهم من « سخط الامة المبرر » .

وبعد ذلك بوقت قصير ، في ١٧ كانون الاول ١٩٣٨ ، كتب بن غوريون للسلطة التنفيذية الصهيونية ، رسالة جاء فيها :

« ان المشكلة اليهودية اليوم هي غير ما كانت عليه من قبل . ان مصير اليهود في المانيا ليس نهاية بل بداية . ان دولا اخرى معادية للسامية ستتعلم من هتلر . ان الملايين من اليهود يواجهون الابادة ، وانخلت مشكلة اللاجئين طابع الالحاح وحجما عالميا. ان بريطانيا تحاول الفصل بين مسالة اللاجئين ومسالة فلسطين . ويساعدها في ذلك اليهود المعادون للصهيونية . ان ابعاد مشكلة اللاجئين تتطلب حلا فوريا واقليميا ، واذا لم تستوعبهم

فلسطين فان ارضا اخرى قادرة على ذلك ، ان الصهيونية في خطر . ان كل الحلول الاقليمية الاخرى ، المحتم فشلها ، ستتطلب مبالغ ضخمة من الاموال . فاذا كان على اليهود الاختيار بين اللاجئين ، وانقاذ اليهود من معسكرات الاعتقال ، وللمساعدة لتحف وطني في فلسطين ، فان الرحمة سيكون لها القول الفصل ، وستتوجه كافة جهود الشعب نحو انقاذ اليهود من بلدان مختلفة . وستتم ازالة الصهيونية من برنامج العمل ، ليس فقط لدى الراي العام العالمي ، في بريطانيا وفي الولايات المتحدة ، ولكن في امكنة اخرى ، ولدى الراي العام اليهودي . واننا اذا سمحنا بالفصل بين مشكلة اللاجئين وبين مشكلة فلسطين ، فاننا نهدد وجود الصهيونية » .

العدد القادم .
الحل والمستقبل

الشركة الامبريالية التي "هندست" مجزرة السودان تزيد تغلغلها في الشرق الاوسط

كانت « الهدف » قد نشرت في اعداد سابقة عن دور شركة « لونرو » البريطانية – الرودسية في الانقلاب السوداني المضاد، والاهمية العظمى المترتبة على ذلك ، لكون هذه الشركة الاستغلالية العنصرية قد شرعت تمد اظافرها وانيابها لاستغلال السودان.

وطيلة السنوات الماضية كانت « لونرو » تفترس الشركات الصغيرة ، وتلعب لعبة الشركر ، في غرب ووسط وشرق افريقيا ، ونتيجة ازمات اقتصادية اخذت تقع فيها مضت تنساق شمالا نحو شمال افريقيا والشرق الاوسط ، وقد بدأت لعبتها بالسودان، وفيض لها ان تلعب دورا كبيرا في الثورة المضادة هناك .

ان هذه المعلومات الجديدة حول شركة « لونرو » تلقي اضواء مهمة على ما يحدث في السودان ، وما يمكن ان يحدث في بقية بلدان الشرق الاوسط نتيجة تنظل هذه الشركة الاحتكارية .

« الهدف »

□□□

اعتق مؤسسة اقتصادية مختلطة في انكلترا والتي استلمت شركة فانكل الالمانية الغربية تواجه فجاة صعوبات .

حتى بداية هذا العام كانت اسهم هذا التجمع البريطاني (لونرو) في بورصة لندن تعتبر اشارة ساخنة للمضاربات ، حيث كان المودعون يتلقفون اوراقه المالية بسعر ١١٣ بنس ، ولكن في الاسبوع الماضي انخفض سعر (لونرو) الى ٥٦ بنسا .

في نيجيريا تدير المؤسسة مصنعا مهما للمنسوجات .

في الكونغو حصل رولاند على ٥١ ٪ من الشركة البلجيكية للمناجم . ففي العديد من بلدان وسط وشرق وغرب اوروبا جعل رولاند من لونرو اهم تاجر سيارات ، حيث تملك هذه الشركة الان تقريبا معظم وكالات شركات السيارات المهمة كجنرال موتورز ، وفورد ، وفولكسفاكن، ومرسيدس، وبيجو، وتويوتو ، وبدلان البريطانية .

في جنوب افريقيا تستغل ، اللفحم الحجري ، البلاتين ، النيكل .

فكيف استطاع « رولاند » ان يحول نجاح لونرو ؟ ان جواب هذا السؤال هو سر حتى الان ..

ولو ان ارباح الشركة بلغت العام الماضي ١٦٤٣ مليون جنيه الا ان الديون وصلت الى ٢٥٤٢ مليون جنيه ..

اما الان فان ديون الشركة قد بلغت ضعف راسمال الاسهم الذي يبلغ ١٢٤٥ مليون جنيه .

ولما اكتشف ان شراء شركة وينكل الالمانية كان قرضا ، هنا راى حتى البنك الذي كان له علاقة بهذه الشركة لسنوات عديدة وهو بنك س. ج ووربارغ ، الخطر الذي يمكن ان يؤدي الى تصفية المؤسسة ، ولذلك انسحب كمستشار مالي لها .

وفجاة اصبحت اسهم الشركة عند اصحاب البورصة ، استثمارا رديئا . ولم ترتفع الاسهم حتى عندما اعلن رولاند بان عملية شراء شركة « وينكل » كانت مؤمنة ، اذ ان مجموع القروض قد امنت من البنوك السويسرية ، وفضل اصحاب البورصة تصديق الاخبار السيئة القادمة من افريقيا.

وقد اعتقل في يوهانسبورج (جنوب افريقيا) وفي ساليسبوري (روديسيا) مديري شركة « لونرو » وصودرت كل اوراق الشركة .

وكسبب لهذه الاجراءات كانت شكاوي من منافسين ضد هذه الشركة تتهمها بالاحتيال .

الا ان « رولاند » بدا غير مهتم لهذه الاحداث ، حيث قد اعلن قبل مدة بان مؤسسة لونرو ستعد نشاطها الى شمال افريقيا والشرق الاوسط « طالما هناك من بعده بالمال فانه سوف يفترس ويفترس حتى ينفجر » . هكذا كان تعليق سماسرة لندن !

بالحصول في زامبيا منذ ١٩٦٤ على السيطرة على ٢٥ شركة بعضها للتعطم ، الجرانيد ، والاونيلات ، وشركات المرسيدس والفولكسفاكن .

ففي غانا مستمرة ساحل الذهب البريطانية السابقة تمكن رولاند عام ١٩٦٨ من شراء منجم الذهب اشانتي وهو واحد من اغنى مناجم الذهب في العالم .

في نيجيريا تدير المؤسسة مصنعا مهما للمنسوجات .

ان انخفاض السعر ، كما يقول العارفون في مدينة لندن ، هو الثمن الذي يجب ان تدفعه (لونرو) بسبب رفيتها التوسعية الجامحة ، ففي خلال عشرة اعوام تطورت هذه الشركة من شركة (لندن – روديسيا) للمناجم والاراضي حيث كانت تستخدم ١٦٠ شخصا عام ١٩٦١ ، تطورت الى مؤسسة بما يقارب ١٠٠٫٠٠٠ مستخدم واستثمار قدره ١٫٥ مليار مارك، حيث اخذ مستخدمو (لونرو) يستخرجون الذهب في غانا ، ويربون الماشية في روديسيا ويقطرون البيرة في زامبيا ويبيعون السيارات في جميع البلدان الافريقية تقريبا !

وفي آب تسللت (لونرو) الى المانيا الغربية ايضا ، فقد اشترت هذه المؤسسة بحوالي (٩٠) مليون مارك شركة فانكل ، وضمنت لنفسها ٤٠ ٪ من دخل امتيازات فانكل (وهي الشركة التي لها براءة اختراع موتور يحمل اسمها ، والذي بدا بالانتشار في صناعة السيارات والطائرات التجسسية ، بسبب انخفاض صوته).

ان ارتفاع « لونرو » الى مؤسسة عالمية هي من عمل رجل واحد : فحتى عام ١٩٦٠ كانت هذه الشركة تدير مزرعة ومنجما للفحم تتواضعا في روديسيا .

وفي عام ١٩٦١ جلب مدير « لونرو » ، انغوس اوفيلفي، وهو زوج الاميرة «الكسندرا اوف كنت » بنت عم الملكة اليزابث ، جلبا رجلا روديسيا هو رولاند رايلاند لادارة المؤسسة .

فلقد بدا « رايلاند » حياته كعمال في احدى محطات السكك الحديدية في لندن بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٤٨ هاجر الى روديسيا ، حيث استلم وكالة الرصيدس ، وابتدا في المضاربات في مناجم الفحم ، الى ان استدعاه « اوفيلفي » وكان قد جمع ثروة كبيرة ، وبدا فور دخوله «لونرو» تثبيت هذه المؤسسة على الارض الافريقية .

فقد عرض « مساعدته » للسود « لبناء الاقتصاد القومي » ، اذ لم تكن تخيف ذلك العمال العلاقات السياسية المتارجحة ، فحين كانت الشركات تنسحب ، كان يقفز هو مكانها .

ان بروءة الدم قد ثمرت ، حيث نجح